Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما عن قضية الشعر المصنوع فنلتقى بها فى طبقات الإسلاميين ولكن بصورة أخرى ، فقد انتشرت الكتابة وأصبح لكل شاعر راو أو أكثر ، ولاقت الأشعار عنايةً صانتها من الإفراط والتفريط ، فخفقت نغمة أن البيت كذا مُخْتَلَفٌ فيه ، وأن الوضع فيه بَيِّنٌ ، أو أن الرواة والعلماء لم يسمعوا به وظهرت موجة أخرى أحدثتها ضجة النقائض بين جرير والفرزدق والأخطل .

ومن طبيعة النقيضة المدافِعَة أن تقتبس من النقيضة المُهَاجمة ، ولانتشار المهاجاة بين الشعراء وضرورة سرعة الرد ، ظهر مصطلح « الاقتباس » ، فالفرزدق حين يهجو رُبَيْعا بقوله ..

كَأَنَّ رُبَيْعاً من عَمايَةِ مِنْقَر أَتَانٌ دَعَاها فاسْتَجَابْت حِمَارُها
تُرَجِّى رُبَيْعٌ أن يجىء صِغَارُها بِخَيْر ، وَقَدْ أَعْيَى رُبَيْعًا كِبَارُهَا

اقتبس منه البعيث البيت الثانى وهجا به جريرا قائلا :

تُرَجِّى كُلَيْبٌ أن يَجِىءَ حَدِيثُها بِخَيْر وَقَدْ أَعْيَىَ كُلَيباً قَدِيمُها

فيضج الفرزدق ويلعن البعيث قائلا :

إذا ماقــلت قافيــةٌ شرودا تَنَخَّلَهـاَ ابـن حمراء العِجَـانِ

الأبيات (١)

والشكل الثانى المتطور لقضية الانتحال فى العصر الأموى ، هو « الرِّفْد » أى إعانةُ شاعر وُنْصرَتُهُ على شاعر آخر ، كما حدث لهشام المرِّىَ الذى يجيد الرجز ، حين لج الهجاء بينه وبين ذى الرمة ، وكان ذو الرمة مستعليا هشاما ، حتى لقى جرير هشاما فقال : غلبك العبد يعنى ذا الرمة قال : فما أصنع وأنا راجز وهو يُقَصِّد ، والرجز لايقوم للقصيد فى الهجاء ، فلو رفدتنى ، فقال له جرير ـــ لتهمته ذا الرمة ميله الى إلفرزدق ـــ قل له :

غَضِبْتُ لرهط من عِدِىٍّ تَشَمَشَّوُا وَفِى أى يوم لم تَشَمَّسْ رِحَالُها

فلما بلغت الأبيات ذا الرمة قال : والله ماهذا بكلام هشام ولكنه كلام ابن الأتان(٢) .

(١) ابن سلام : الطبقات ٣٢٧ ، ابن حمراء العجان : سَبٌّ كان يجرى على ألسنتهم .

(٢) المصدر السابق ٥٥٧ ، عدى : رهط ذى الرمة ، تشمّس : قعد فى الشمس ، والراحل : الذى رحل بعيره ، أى وضع عليه رحله للسفر ، فهو صاحب حل أى أنهم تعودوا البقاء فى الشمس دون ظلال البيوت لتفاهة شأنهم .